CD/PV.857
24 August 2000

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السابعة والخمسين بعد الثمانمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الخميس، ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٠٠، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد سيلسو أموريم (البرازيل)

(A) GE.00-63242

الرئيس: أعلن افتتاح الجلسة العامة السابعة والخمسين بعد الثمانمائة للمؤتمر.

حضرات المندوبين الموقرين، علمنا ببالغ الحسرة بالوفاة المفجعة لطقم الغواصة الروسية النووية كورسك. وإني لعلى يقين من أنكم تشاركونني تقديم تعازينا القلبية إلى وفد الاتحاد الروسي في هذه الظروف الحزينة. وأود أن أطلب إلى زميلنا الروسي أن ينقل هذه المشاعر إلى حكومته وإلى الأسر المنكوبة، وكذلك إلى كامل الشعب الروسي.

وأود أن أرحب بحرارة بالنيابة عنا جميعا بممثلة رومانيا الجديدة السفيرة أندا-كريستينا فيليب وأن أؤكد لها كامل تعاوننا معها ومساندتنا لها.

ولا يوجد على قائمة المتحدثين اليوم أي متحدث. فهل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لممثل اليابان.

السيد نوربورو (اليابان): اسمحوا لي، السيد الرئيس، بأن أنتهز هذه الفرصة لأذكر بإيجاز مدى تقدير وفدنا لجميع الجهود التي يبذلها رئيسنا البرازيلي لبلوغ اتفاق بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح. وفي الوقت نفسه، يجب علينا أيضا أن نعرب عن امتناننا الصادق لمن سبقوه الذين كانت جهودهم هي أيضا جديرة بالثناء إلى أقصى حد.

وبالفعل، فقد أثبت السفير أموريم بصورة بليغة أنه يمكن لرئيس المؤتمر أن يقود جهود جميع الوفود قدما في سبيل البحث عن تسوية للمشكلة التي يواجهها مؤتمر نزع السلاح، وهي مشكلة تبدو مستحيلة. وينهض السفير أموريم بهذه المهمة بمثابرة وحكمة ودبلوماسية يقدرها وفدي عظيم التقدير، وسيظل عمله نموذجا لحسن القيادة. إن ما تمكن السفير أموريم من إنجازه حتى الآن لشيء رائع، وإننا حقا لنشعر جميعا بالامتنان الشديد له لعزمه على مواصلة العمل حتى آخر لحظة.

السيد الرئيس، قد يكون من السهل علينا ونحن نعرف دائما مدى الصعوبات التي تكتنف العلاقات الدولية أن ندرك سبب عدم تمكننا حتى الآن من إحراز تقدم في مؤتمر نزع السلاح. غير أن هذا الأمر ربما لا يصح على بقية أفراد المجتمع خارج محفلنا الدبلوماسي، أولئك الذين يشاهدوننا باهتمام ويتوقعون نتائج حقيقية منا. وهذا سبب كاف لنا لكي لا نتغاضى عن إمكانية الاتفاق على برنامج عمل، حتى في هذه المرحلة المتأخرة من دورة مؤتمر نزع السلاح لهذا العام. ويجب علينا أن نواصل العمل في هذا الأسبوع وخلال الأسابيع الأربعة المتبقية من هذه الدورة.

السـيد الـرئيس، ثمة وفود عديدة، بما فيها وفدي، ترى في جميع الجهود المبذولة لإحراز تقدم في نزع السلاح النووي، بوصفه هدفا أساسيا للسياسة الخارجية، سواء تمثل ذلك في معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية أو إجراء مناقشة عامة بشأن نزع السلاح النووي، عملا بالغ الأهمية. وخلال السنتين الماضيتين، كان الجو غامضا غير مريح في مؤتمر نزع السلاح، غير أن ما يبعث شيئا من الأمل في وفدنا هو أننا جميعا سيدي الرئيس، ما زلنا نسعى بهمة، تحت رئاستكم، لوضع حد لهذا الواقع المزعج.

الرئيس: أشكر جزيل الشكر ممثل اليابان. وإني لمتأثر حقا بكلماته مما يشجعني على العمل من أجل التوصل إلى اتفاق في هذا الشوط الأخير من رئاستي.

هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة؟ لا يوجد من يرغب في ذلك.

كمـا تعلمون، فقد قمت خلال الأيام القليلة الماضية بإجراء مشاورات مكثفة من أجل تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج عمل المؤتمر تأسيسا على الأفكار التي عرضتها عليكم. ومن بواعث أملي أن جميع الوفود رأت في تلك الآراء أساسا لإجراء المزيد من المشاورات المكثفة. وقد أحطت علما برأي أبداه أمس عدد من حضرات السفراء وهو أن أساس إجراء مزيد من المناقشات المكثفة ليس وافيا بالغرض، في هذه المرحلة. وسأعود إلى هذه المسألة في وقت لاحق.

وقد عقدت أمس مشاورات غير رسمية مفتوحة العضوية بغرض التأكد مما إذا كان يمكن إحراز المزيد من الـتقدم في سـبيل التوصل إلى قرار بتوافق الآراء بشأن برنامج العمل. وسرني أنني شاهدت دعما واسع النطاق لجهـودي مـن مجموعة كبيرة من البلدان من مختلف المناطق وفي أوضاع جغرافية سياسية مختلفة. كما سرني أن أشـاهد الاسـتعداد الذي أبدته جميع الوفود من أجل التوصل إلى حل توفيقي. وبالتالي، ومثلما أعلنت أمس في المشـاورات الرئاسية، أعتزم تعليق هذه الجلسة العامة والدعوة إلى إجراء مناقشة غير رسمية مفتوحة العضوية بعد ١٠ دقائق لمناقشة الآراء التي عرضت لي.

واسمحوا لي قبل ذلك أن أقص عليكم قصة طريفة.

فقـد سـلمني مؤخرا صديق لي يعمل حاليا سفيرا في جنوب أفريقيا كتابا قديما عنوانه "أساطير الأمم المـتحدة" (Legends of the United Nations). وفي اعـتقادي أنـه من وضع مؤلفة بريطانية، اسمها فرانسس فروسـت. ويضم هذا الكتاب مجموعة أساطير مأخوذة من الأمم كلها تقريبا، تلك التي كانت آنذاك أعضاء في الأمـم المـتحدة. وقد أعد الكتاب بعيد الموافقة على الميثاق في سان فرانسيسكو. وقد اطلعت على إحدى هذه الأسـاطير وأعتقد أنها ذات أهمية خاصة فيما يتصل بما نعيشه في يومنا هذا (ولن أذكر اسم البلد الذي تدور فيه

وقـــائع هذه الأسطورة لكي لا يساء فهم الغرض من ذكر الأسطورة. والأسطورة هي على النحو التالي تقريبا. يـــروى أنه كان هناك ملك وأميرة، وكان الملك يريد تزويج الأميرة – وهي أميرة رائعة الجمال – غير أن شرط الـــزواج هو أن يأتي الخاطب بوردة زرقاء. وكان معروفا أنه لا توجد وردة زرقاء. وتقدم عدة خطاب من تجار ومحاربين وغيرهم وحاولوا محاولات مختلفة. فأتى أحدهم بكرة بلورية جميلة نقشت عليها وردة زرقاء. وأتى آخر بوردة من حرير. وحاول آخر أن يصبغ وردة بيضاء لتصبح وردة زرقاء لكي يفي بالشرط. ولكن ما من حيلة من هذه الحيل قبلت بطبيعة الحال. وفي النهاية، أتى شخص آخر بوردة بيضاء. فقد اكتفى بقطف وردة بيضاء وأتى بها إلى القصر. ونظر الملك والأميرة في أمر الخاطب واعتبراه شخصا جديرا بالاحترام وتوقعا أن تكون الزيجة زيجة طيـــبة. وقـــال الملك والأميرة، وهو ما أدهش جميع الحاضرين،: "حسنا، ها هي وردة زرقاء". وعاشت الأميرة وزوجها في سعادة إلى الأبد.

علقت الجلسة الساعة ١٠/٢٠
واستؤنفت في الساعة ١٢/١٥

الرئيس: نستأنف الآن جلستنا الرسمية. لقد فشلنا توا في الموافقة على برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح. ولا غرابة في الأمر. فهذا شيء ألفناه على مدى الأشهر والسنين. فقد أصبح الفشل فيما يبدو جزءا نمطيا من توقعاتنا. وعلينا جميعا أن نفكر في أسباب الفشل وفي طرق التغلب عليه.

وإني لا أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب لاستخلاص العبر. وإني أرى بالتأكيد، في حالتي هذه، أن أي تحـــليل قد أحاول تقديمه الآن سيكون مصحوبا بقدر من الإحباط الشخصي، علما بأن العواطف ليست ناصحا جيدا للتفكير الرشيد. وقد أعود إلى هذه المسألة في وقت ما مستقبلا من موقعي في وفد البرازيل. ولست بحاجة إلى تفســـير لـــب جهودي أو الطريقة التي حاولت بها استكشاف أوجه الغموض بطريقة إيجابية أو الطريقة التي حـــاولت بها اختبار حدود الممكن. فالنص الذي سأقدمه سيكون معبرا بذاته، بما فيه من إيجابيات محتملة وأوجه قصـــور جلية. وإني لأطلب إلى الأمانة أن تعمم هذا النص كوثيقة من وثائق مؤتمر نزع السلاح لا لأني تحت أي تأثير واهم بأن ما اعتبر أساسا في الأيام الأخيرة سيظل أساسا صالحا بعد أربعة أو خمسة أشهر. وقد رأيت، مع ذلك، أن من المفيد على أية حال أن يتاح النص كجزء من وثائقنا ليبين الاتجاه العام الذي اتخذته جهودنا مجتمعة. وسيظهر من النص على الأقل أننا لم نستسلم بسهولة.

أما فيما يتعلق بمستقبل مؤتمر نزع السلاح، فهو محفوف بشك كبير. فمؤتمر نزع السلاح وسيلة، والوسيلة التي لا تستخدم يصيبها الصدأ. فهل يكون من قبيل المأساة أن يختفي مؤتمر نزع السلاح مثلما أعلن البعض فعلا في هذا المحفل؟ إني بصراحة لا أعلم. وما يعتبره أصحاب قوة الدمار والإبادة ضروريا للجماعة سينجز بصورة ثنائية

أو ثلاثيـــة أو متعددة. غير أن من يعتمدون منا على نهج التعددية الشامل، وعلى قوة الإقناع الرشيد، والذين لا يمـــلكون الأســـلحة بنفس القدر – إما لأنهم لا يستطيعون امتلاك السلاح، فعلا أو بالإمكانية، أو لا يرغبون في امتلاكه – فإنهم سيواجهون خسارة كبيرة. وسيخسر كثيرا نظام الحكم العالمي الرشيد، إذا جاز لي استخدام هذه العبارة في مجال حيوي مثل الأمن. وآمل ألا يفوت الأوان لمنع حدوث ذلك.

وثمـــة جانب إيجابي للجهود التي بذلناها جميعا، على الرغم من أنها جهود لم تكلل بالنجاح، ألا وهو أن النهج الذي سرنا عليه معا، محاولين تلمس أسباب التفاؤل في خضم كل هذه العوامل الكثيرة، إنما هو نهج يبعث على الأمل. وقد حظيت بدعم كبر من شريحة عريضة من أعضاء مؤتمر نزع السلاح ليس لجهودي فحسب وإنما لاقتراحي أساسا لتوافق الآراء – ولا جدال في أن هذا كان هو الحال أمس واليوم في الجلسات غير الرسمية. بل إن الأعضـــاء الآخـــرين الذين لم يتمكنوا، صراحة على الأقل، من الانضمام إلى مواقف غيرهم قدموا لي دعما وفيا صادقا؛ ويسرني أنهم تمكنوا من الموافقة على ورقتي غير الرسمية باعتبارها أساسا لإجراء المزيد من المشاورات.

وهذا الاهتمام الدائب الذي شهدناه دائما إنما يدل على أن التشاؤم اللاعقلاني وروح السلبية لم يتمكنا من مؤتمر نزع السلاح، أو لم يتمكنا منه بعد على الأقل. وأود في هذا الصدد الاستشهاد بمقالة أمارتيا سين، الفائز بجائـــزة نوبـــل، الـــتي صدرت مؤخرا في نشرة "New York Review of Books" حيث جاء ما يلي: "التشاؤم اللاعقلاني الذي يتنكر في ثوب من الهدوء انطلاقا من الواقعية والفطرة السليمة يمكن أن "يبرر" التراخي الكارثي والتنصل من المسؤولية العامة". وآمل ألا نستسلم لهذا التشاؤم.

وفي الخـــتام، أود أن أعرب مرة أخرى عن تقديري الصادق للدعم القيم الذي تلقيته من فريق المنسقين، وكذلـــك مـــن جميع الزملاء الآخرين ووفودهم، خلال هذين الشهرين من رئاستي للمؤتمر. كما أشعر بالامتنان للأمـــين العام لمؤتمر نزع السلاح السيد بيتروفيسكي ولنائبه السيد بن اسماعيل، على ما وضعاه تحت تصرفي من تجاربهمـــا وخبراتهما. كما أود إسداء شكري إلى موظفي مؤتمر نزع السلاح وإلى المترجمين الفوريين. وفي الختام، فـــإني أشـــعر بأني مدين كثيرا لكل من عمل معي لجهدهم الشاق ولمشورتهم، وأهم من ذلك روح التفاؤل التي شاعت بيننا في أثناء رئاسة البرازيل لمؤتمر نزع السلاح.

وطلب الاتحاد الروسي الكلمة.

السيد سيدوروف (الاتحاد الروسي) (الكلمة بالروسية): شكرا سيدي الرئيس. طلبت الكلمة لأشكركم على تعازيكم لنا في هذه الظروف الحزينة، تحطم الغواصة النووية الروسية كورسك. وسننقل تعازيكم إلى الحكومة الروسية وإلى أسر أطقم الغواصة.

الرئيس: شكرا. هل يوجد من يرغب في أخذ الكلمة؟

ستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر يوم الخميس ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠٠ في الساعة العاشرة صباحا.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥

- - - - -